فاعلية الرثاء في استحضار الماضي وديمومة الفضائل

قراءة في شعر رثاء آل البيت (عليهم السلام) للصنوبريّ

اعداد : أ.م.د. نهى حسين كندوح

جامعة القادسية

كلية التربية

قسم اللغة العربية

تاريخ الاستلام ٢٠٢١/١١/٢٩
تاريخ القبول ٢٠٢١/١٢/٢٨

الملخص :

استجاب ابو بكر الصنوبري (ت334 هـ) لخلجات نفسه التواقة الى التعبير الصادق ، بعيدا عن التملق والتكسب ، فكانت أجمل تطبيقاته الشعرية ما نسجه في رثاء لآل البيت (عليهم السلام) مستهدفا في كل فلك من أفلاك الرثاء قضية يرمي اليها ,وفيها تعبير عن صدق الاحساس وعظيم المصيبة وقد بينت القراءة في رثاء الصنوبري التي جاءت خطتها لأقسام الرثاء الثلاثة ، وفق المضامين الآتية :

أولا:التأبين : استهدف استحضار الفضائل وإحياء الذكر.

ثانيا:الندب : الهدف منه تفعيل الذاكرة لتجدد ذكرى المصائب التي حصلت لآل البيت (عليهم السلام).

ثالثا: العزاء : هدفه الاساس التنفيس عن النفس الحزينة بزيارة مشاهد الآل الكرام.

هكذا كان تجسيد الصنوبري لفاعلية الأنماط الرثائية في استحضار الماضي لديمومة الفضائل ، عبر التأبين الرثائي المستمر, والتذكير بعظمة هذا المصاب , والتنفيس عنه بزيارة الاحبة ؛لتخليد الذكرى موثقين كل هذا بنصوص شعرية منتقاة من شعر هذا الشاعر الجليل.

The effectiveness of pathos in recalling the past and the permanence of virtues
A reading in the lamentation of Ahlu Al-Bait (peace be upon them) by Al-Sannobari

Dr. Noha Hussein Kandouh
Qadisiyah University
college of Education
Department of Arabic language

Abstract

Abu Bakr al-Sanubari (334 AH) responded to good deeds، himself eager for honest expression، away from flattery and gain. His most beautiful poetic application was what he wove in lamentation for Ahlu Al-Bait (peace be upon them)، targeting in all of these، through lamentation، an issue he aims at and which expresses the sincerity of the feeling and the great calamity. The reading in Al-Sanubari's lamentation، whose plan came according to the three sections of lamentation، showed that:

The eulogy: aimed at evoking the virtues and reviving the remembrance.

As for the scar: the aim was to activate the memory to renew the memory of the misfortunes that happened to Ahlu Al-Bait (peace be upon them).

Condolences: Its main goal is to relieve the sad soul by visiting the sights of the honorable family.

This was how Al-Sanubari's embodiment of the effectiveness of elegiac patterns in recalling the past for the permanence of virtues، through the continuous gap and reminding the greatness of this affliction and venting about it by visiting loved ones to commemorate the memory، documenting all this with poetic texts extracted from the poetry of this great poet.

المقدمة :

الحمد لله رب العالمين ، خالق الخلق أجمعين ، وناصر الحق الى يوم الدين ، و الصلاة والسلام على اشرف المرسلين سيدنا محمد وعلى آله الغر الميامين وصحبه المنتجبين.

أما بعد ...

فلا زال الذكر العطر لآل البيت الاطهار ، بحرا خالدا يجذب اليه المحبين ينهلون منه بغية الشفاعة في يوم الدين ومن خلال تصفحي لديوان الشاعر ابي بكر الصنوبري (ت334هـ) أحد أعلام القرن الرابع الهجري ، جذبتني قصائد الرثاء في آل البيت (عليهم السلام) لديه.

وعلى الرغم من قلة هذه القصائد التي لا تتجاوز السبع غير انها ومن خلال القراءة والتأمل وجدتها جديرة بالدراسة والبحث ، وقد حوت كل مرثية من مراثيه على الأنماط الثلاثة : (التأبيت،والندب،العزاء) ,وقد بث في كل فلك من افلاك الرثاء لديه غاية وهدف ، حاولنا الدخول الى تلك الغايات والاهداف بغية رصدها والوقوف عليها ، عبر مضامين ثلاثة ، سبقها تمهيد تعريفي بالشاعر وسمناه بـ(الصنوبري وآل البيت).... الصلة والارتباط ,تحدثنا فيه عن صلته وأسباب ارتباطه بآل البيت ، ثم جاءت الدراسة وقد قسمناها على ثلاثة محاور ...

أولا : وفيه حديث فيه عن (التأبين) وسنحاول من خلاله رصد الفضائل والاخلاق الحميدة التي تحلى بها آل البيت ، وكان تفعيلها من قبل الشاعر بغية ديمومة أثرها في المجتمع.

ثانيا : (الندب) وحاولنا من خلال هذا المفهوم رصد أهم الألفاظ للمواقف الصعبة التي تعرض لها آل البيت الكرام.

ثالثا : (العزاء) وكان الحديث فيه عن آلية التنفيس عن الألم والحزن المتولد من جراء فقد الآل الكرام ، وكان التنفيس عنه متمثلا بزيادة المشاهد المقدسة.

ثم جاءت الخاتمة متضمنة أهم ما تم التوصل اليه من نتائج .

إنّ رثائيات الصنوبري كما سيتمثل من خلال البحث كانت تعبيرا صادقا عن مشاعر الحب والاعتزاز بآل البيت الكرام وإنّهم جذوة قبس تُلهم الشعراء في كلّ العصور. هذا وآخر دعوانا إن الحمد لله ربّ العالمين.

التمهيد :

أبو بكر الصنوبري وآل البيت (عليهم السلام) ...

(الصلة والارتباط):

في عام (273هـ) ولد الشاعر أبو بكر بن أحمد بن الحسن بن مرار الضبي الحلبي والمعروف بالصنوبري ، في أنطاكية ,وتوفي في سنة (334هـ)[1] . ولِد في خضم الازمة السياسية للحكم العباسي وقد زامن منها ما يقارب ستين سنة ، عاصر فيها سبعة حكام عباسيين من (الخليفة السادس عشر – المعتضد بالله – حتى الخليفة الحادي والعشرين – المتقي بالله) ,سكن مدينة دمشق وكانت حينها تحت حكم الحمدانيين ، وهم يمثلون اليد الطولى للعباسيين في بلاد الشام ، وقد كان لتشيع الحمدانيين أثراً على سكان بلادهم ،" فقد كان سيف الدولة يتشيع ، فغلب

1

على أهل حلب التشيع لذلك" [2]، ومما يميز تشيعهم أنّهم غير مغالين ، بل غلب التسامح على طبعهم ، فقد كان المجتمع الحلبي من الناحية العقيدية مجتمعا هادئا بعيدا عن الغلو خاليا من التعصب المذهبي.[3]

والصنوبري أحد أفراد دولة حلب تأثر بمذهب أهلها ، فنشأ شيعياً غير مغالٍ ، هادئ النفس ، يتسم فكره بعدم التعصب أو التطرف يذكر الاشياء بحقائقها ، يتقبلها بقبول العقل ، ويشهد لذلك أبياته الشعرية التي قالها في رثاء آل البيت ، وكما سنرى ذلك لاحقا ، وكان أيضا لا يأخذه في الانصاف مذهب الهوى ، وربما كان السبب في هذا الصفاء الروحي الذي انماز به الصنوبري ، وتعلقه بالطبيعة وهيامه بكل جميل صنعه الرحمن ، كما تبين نفحاته الشعرية ذلك مما اثر تأثيرا ايجابيا في جمال نفسه[4] جعله متصالحا مع نفسه ومع الاخر.

كان الصنوبري من شعراء سيف الدولة الحمداني (ت356هـ) والقى في حاضرته قصائد ، حتى عد من شعراء الدولة المرموقين ، وسماه ابن رشيق القيرواني ت (456 هـ) الحبيب الأصغر ، مشبها إياه بأبي تمام لجودة شعره [5] وقد أثنى عليه ابن عساكر في تأريخيه فقال عنه "شاعر محسن"[6] ، خاض في معظم الفنون الشعرية من مدح ، ووصف ، ورثاء ، ولو خصصنا العمل على شعره الرثائي لوجدنا أنّه في هذا الفن سطر أروع القصائد الرثائية ولا سيما ما خص به آل البيت (عليهم السلام) و تنم عن قراءة فاحصة من قلبه للتراث الإسلامي ، وما هو معتمد بالنقل والعقل ، فاخذ يغترف منه ما يعمق رؤيته وينعكس بدوره على تجربته الشعرية.

فمن رثائياته التي نبرهن بها على ما جاء سابقا ,قوله في الحسين (عليه السلام) ,وما حدث في فاجعة الطف[7] : (الخفيف)

علَّمتني الإجهاشَ قَتْلى على الطفِّ وما كنتُ أُحْسِنُ الإجهاشا

وأَسىً نِيطَ بالنياطِ حكى في نهشه القلبَ أرقماً نَهَّاشا

حين قالوا ابنُ بنتِ أحمدَ أودى قلتُ حاشا ابنَ بنتِ أحمدَ حاشا

ليس من بطشهمْ ثَوى بل ثَوى عَن بطشِ يومِ لم ينفِكَّ بَطَّاشا

وصروفُ الأيامِ تقتحمُ الأخيا سَ بغياً وتهجمُ الأعشاشا

لوحمى نوبةً ودودٌ ودوداً يا صحابي الوداد لا الأغشاشا

لحماها أبو عرارٍ عراراً وحماها أبو خراشٍ خراشا

بل لكان الحسين أولى بأن يو لى انتصاحاً فكيف يولى اغتشاشا

2
3
4
5
6
7

يطرح الصنوبري في رثائياته لآل البيت ، صفات فريدة ، ومواقف شجاعة ، يختلفون بها عن بقية الناس ، فهم الخيرة والصفوة وبذلك فهم يستحقون أن تخصص لهم قصائد بعينها في رثائهم ولا يمكن لشاعر مثله قبل في تميزه في رثائه بأنّه "شاعر شيعي مجيد"[8] ، الا يرثي أهل الفضل والنبوة بقصائد تعد وسيلة شفاعة ، كما أنّها مشروع إحياء للخلال الحميدة.

وهكذا تتبين صلة الصنوبري وارتباطه بآل البيت ، ولماذا أثرهم في رثائياته ؟ فهو محبٌّ لهم عارفٌ بحقهم ، ونشأته في جو سيّره في طريق الحق ، اذ عاش في كنف الدولة الحمدانية ، تلك الدولة التي يشهد لها بالتسامح مع المذاهب الاخرى ، فلم ترد في الأخبار نزاعات جرت بين أبناء الأمة الأسلامية في زمن الحمدانيين[9] ، ودولة لا تعتد ولا تتسلّط تعطي حق الاختيار والإيمان بأحقية من على من ، شريطة عدم الايغال والحقد والتعصب ، إذ رفضت تلك الدولة الطائفية والمذهبية وهذا ما أثّر في نفسية الصنوبري فسال شفافية وصدقا في شعره,وسنعرض أبرز جوانب غرض الرثاء في شعرالصنوبريّ في آل البيت (عليهم السلام):

أولاً / التأبين في رثاء الصنوبري ...

(استحضار الفضائل لوعي مستمر):

لا يفترق المديح عن الرثاء في استحضار الفضائل تعداد المناقب ، غير انه كما هو معروف ، المديح يكون في الحي والرثاء في الميت ، والتأبين صفة مشتركة بينهما ، فهي تعني "تعداد مآثره – الرجل- والثناء عليه"[10] ، وقد خصص للميت ذلك بذكره بالخير بعد موته وهذا "ليس يزيد في المعنى ولا ينقص منه ، لان تأبين الميت انما هو يمثل ما كان يمدح في حياته"[11] .و ذكر الصفات تخليدها ، كان انصياعا لقوله (صلى الله عليه وآله وسلم) :" اذكروا محاسن موتاكم"[12] ، اذ يقوم الراثي بذكر صفات يرثى بها شخصاً ميتاً ، وليس أي شخص يتوفى تقام له القصائد والمراثي ، وانما هم النخبة والأفاضل من الرجال ، والراثي في هذا الموضع يكون في أشد حالاته وأصدقها ، لأنه يقول وقلبه يحترق ، فالشاعر هنا يبكي الأنموذج الأمثل الذي فقدت معه المناقب ، وأصبح استحصالها صعبا ، فحملة الخير قليلون وقلما تتوافر صفات الشجاعة والكرم والسماحة والشرف والرجولة في شخص ، واذا وجدت يجب أن يمتدح بها ، وإن غاب أو فقِد فوجب أن تستدعى هذه الفضائل لوعي اجتماعي مستمر يتأجج ويتفاعل المتلقي بذكرها.

خصص أبو بكر الصنوبري مراثيا ، أبّن فيها آل الرسول الكرام (صلى الله عليه وآله وسلم) وتمثل الشاعر هذه المناقب ، بمقولات شعرية منها قوله[13]: مجزوء البسيط

الأفضلينَ جِهاداً والأفضلينَ نصيرا

8

9

10

11

12

13

الصائمينَ المصلِّي ن طُهِّروا تَطْهيرا

والمنطوينَ بُطوناً والمنحنينَ ظُهورا

والمطعمين يتيماً والمطعمينَ أسيرا

أَهلُ الكساءِ الأَجلّ ينَ منبراً وسريرا

من لم يزل جبرئيلٌ ردءاً لهمْ وظهيرا

لهفي عليهم ليوثاً لهفي عليهمْ صقورا

جمع الصنوبري في هذا النص ، آل البيت الكرام جميعا ، فكان رثاؤه عاما ، اسبغ عليهم الفضائل ، وهم أهلها ، فضائل شهد القاصي والداني بها لهم ، فحديث الكساء مشهور ومعروف وهو دليل على الكرامة التي حقت بهم بدءا من الرسول الكريم محمد (صلى الله عليه واله وسلم) ثم فاطمة الزهراء (عليها السلام) ابنته ثم زوجها وابن عم الرسول الإمام علي (عليه السلام) وولديها الحسن والحسين (عليهما السلام) ،ولا ينقطع الثناء بهم بل هو مستمر من نسل هذه السلالة الكريمة ، وقد زاد من جمالية النص ابتداء تأبينه بـ(اسم التفضيل) (أفضلين) وبصيغة الجمع وتكراره مرة أخرى في الشطر الثاني من البيت نفسه ، ثم تنسال الصفات والفضائل.

ومناقب آل البيت يشهد لها أبناء الامة الإسلامية جمعاء وقد امتدح الرسول محمد (صلى الله عليه واله وسلم) هؤلاء الأطهار ، بمقولات نصية ، فقد خصت منها ما كان للإمام علي (عليه السلام) ، فقال (صلى الله عليه واله) : "لو ان البحار كانت مدرارا ، والاشجار اقلاما و الجن والانس كُتّابا لما أحصوا فضائل علي بن ابي طالب"[14].اختزل أبو بكر الصنوبري هذا الثناء ، متناصا مع هذا الحديث , عبر سرد هذه الفضائل شعريا ,فيقول [15] : _االهزج_

صَفِيّ المصطفى وكفى فصفْ أوْ لا تَصِفِ

أخوه وصهرُهُ وظهي ره في موقفِ التلفِ

وكاشفُ همِّهِ أبداً بوجهٍ فيه منكشفِ

حباهُ بالوصيَّةِ إذ حباه وهو ذو دَنَفِ

يقولُ له وقد عرق ال جبينُ مقالَ ذي لطفِ

عليُّ دنا الفراق فكن تَ إذ فارقْتَني خلفي

14

15

بنى الصنوبري نصه على مبدأ (الاخوة) و(التلازم) و (التعاون على البر) مستذكرا وقفات الامام علي (عليه السلام) ومساندته للرسول محمد (صلى الله عليه واله) في اشد المواقف واصعبها ، يعيد الى الذاكرة موقف الاخوة والصداقة والوقوف جنبا الى جنب في السراء والضراء ، ولو امعنا النظر في البيت الاخير ، والذي يقول فيه :

عليٌّ دنا الفراق فكن تَ إذ فارقْتَني خلفي

وفيه تأكيد على مبدأ الولاية للإمام علي (عليه السلام) تنصيبه خليفة للامة الاسلامية بعد الرسول محمد (صلى الله عليه واله) ، وفي هذا اشارة الى استلاب الحقب وكان هذا مدعاة للرثاء .

ولم يغب عن بال الصنوبري أهم قضية في تأريخ الإسلام ، وهي قضية الإمام الحسين (عليه السلام) ومظلوميته وقد تجسد ذلك في أغلب مراثيه ، فقد خص تلك الشخصية العظيمة بوافر من الثناء وفيض الشمائل ، في نصوصه الرثائية ؛ لما حققته تلك القضية من انقلاب في موازين القوى ومجرى الاحداث ، فقد ولّد الحزن على "أهل البيت منذ اليوم الذي خذل فيه علي (عليه السلام) وكان يرى نفسه صاحب الحق في الخلافة الإسلامية ، وبلغ العطف أشده يوم قتل ، واتيحت بقتله الفرصة لقيام الخلافة الاموية ، ثم تأصلت جذور ذلك العطف في أفئدة المسلمين بعد قتل رضي الله عنه وما تلاه من أحزان أهل البيت"[16] ، وهذا الحزن خلق مرث تجدد العطاء وترسم الفضائل التي استشهد من أجلها الآل الكرام.

فقد رثى أبو بكر الصنوبري الحسين (عليه السلام) ذاكرا مناقبه وصفاته الدينية والدنيوية ، يدفعه في ذلك الشبه الأكبر في الخلق والخلق بينه وبين جده الرسول الاعظم محمد (صلى الله عليه واله) فقد قيل بحق هذه الوراثة:" من سره ان ينظر الى اشبه الناس برسول الله (صلى الله عليه واله) ما بين عنقه وثغره ، فلينظر الى الحسن ، ومن سره ان ينظر الى أشبه الناس برسول الله (صلى الله عليه واله) ما بين عنقه الى كعبه خلقا ولونا ، فلينظر الى الحسين بن علي (عليهما السلام) وقيل في حديث آخر : اقتسما شبهه ليكون وجودهما ذكرى وعبرة "[17]، ومن الصفات التي استحضرها أبو بكر الصنوبري فطرة الحسين الدينية ، فيقول بحقها[18] : -السريع-

دان بدينِ الحقِّ طفلاً وما إنْ دانَ لا بادٍ ولا حاضرُ

الوارِدُ الكهفَ على فتيةٍ لا واردٌ منهم ولا صادرُ

وقوله ايضا[19] : -البسيط-

مـن كـان فـي مَـغـرسِ الإسـلام مـغـرسُهُ قـضـى عـلـى مُهـجَـةِ الإسـلام حـيـن قَـضـى

وهذا التأبين المشار اليه في النص فيه فارق عن المدح فقد"يفعل في التأبين شيء ينفصل به لفظه عن لفظ المدح بغير كان وما جرى مجراها "[20] ، فالماضوية في النص تدل على أنّه رثاء ، وقد حقق التجانس اللفظي

16
17
18
19

بين لفظة (مغرس) و (مغرسه) والتكرار في لفظة (قضى) مفعوله في نفس المتلقي ، فهذه الاشادة تدفع بالمخاطب الى البحث والتنقيب عن الأسباب والدوافع وراء هكذا نصوص وما تحتويه من معان ودلالات.إنّ الخصوصية في رثائيات الصنوبري قد تدفعه الى التعميم و الإشادة بالفضائل من باب التعميم لا التخصيص ، فكلهم نسل رسم للناس منهاجا ودستورا في الثورة على الظلم ، يقول[21] : -البسيط-

قومٌ بفضلهُمُ صحَّ الزمانُ لنا حتى إذا ما عَدِمْنا فَضلَهُم مَرضا

أَضحت محاسنُ دنيانا وقد قَبُحَتْ من بعدهم والمذاقُ الحلو قد حمضا

وأَبغضَ العيشَ ذو اللبِّ الأصيل وما إن أبغض العيشَ إلاّ بعدما بغُضا

وقد نلاحظ اندماج الرثاء الشامل في مدحه لآل البيت كلهم بالرثاء الخاص ، فمثلا يبنى قصيدته في رثاء الحسين (عليه السلام) ، لنراه يتجاوز بمداها الآل جميعا ، وهذا نابع من الشعور بانهم كما أسلفنا ، سلالة بعضها من بعض ، والآخر يكمل ما جاء به الأول ، لذا ينتقي الكلمات المؤثرة ، واليسيرة ، والتي تناسب تلك الطبيعة اليسيرة الخلوقة ، المعبرة عن المقصد والمغزى ،فهذا التمجيد للخصال فيه اثر للوعة البؤس ، وأثر لفقد أليف أو عزيز[22] ، يقول مؤدبا ايضا [23] : -الخفيف-

حين أعطى الأعنّةَ الخيلَ أَوْبَا شُ يزيدٍ تَبَّاً لهم أَوباشا

طمعاً أن يُلَقَّبوا نُصَّاحاً ليزيدٍ فَلُقِّبوا غُشَّاشا

ورجاءً أَنْ يُدهشوا المنجدَ النَّجْ دَ الذي ليسَ يرْهَبُ الإدهاشا

فلقوا منه أثبتَ الناسِ جيشاً حين يُلْقى وأَثبتَ الناسِ جاشا

حُوَّلاً قُلَّباً يقارع مَنْ قا رعَ لا هائباً ولا طيّاشا

عالياً أرؤسَ الكباشِ بِشَدَّا تٍ يُغادِرْنَ كالنعاجِ الكباشا

ذائداً عن حُشاشَةِ النفس حتى لم يَدَعْ للنفوسِ منهم حُشَاشا

فتظنّوا من صَوْلَةِ ابنِ عليٍّ فيهمُ أَنَّهُ عليٌّ عاشا

20

21

22

23

يتبين مما سلف أنّ التأبين ليس نواحا وتفجعا[24]، بل هو درجة من الثناء ، ومن الفخر ، ومن الاعتزاز ، ليس حزنا بمعنى البكاء وانما هو ثناء ممزوج بحرقة فقد هذا المثال الطيب ، فهو تعبير عن حزن عام ، حزن جماعي ؛ يدفعه الى استحضار فضائل المفقود حتى تبقى مثالا ومنارا يهتدي به الخلق لأنهم من خير سلف.

ثانيا / الندب في رثاء الصنوبري ....

(استحضار فاجعة الطف وما حصل لآل البيت الكرام) :

إنّ الأصل في الرثاء التعبير عن مشاعر الحزن واللوعة التي تنتاب الراثي لغياب عزيز أو الكارثة تنزل بأمة أو شعب .[25] ، فلو وصفنا حال من توفي له محبوب ، نجد أنّ أول ما يقع له من هول الفجيعة البكاء والعويل ، فالندب مرحلة لا شعورية تصيب الانسان يرافقها غياب الفكر وسطحيته ، فهو أمام الفقدان يبدا بالانهيار والانكسار أمّا في حال الشاعر ، فرثائياته تأتي بعد الفاجعة. لذا نرى أنّ أسلوبية الندب تكون بعد أن أبّن واسبغ بالثناء ، ثمّ يستحضر ألم الفقد ، بعد أن شحن نفسه بموجات الألم التي خلفها تأثير الصفات الايجابية المفقودة بفقدان المرثي، لقد شحن الصنوبري رثائياته ، بأبيات حافلة ألفاظ الندب ، وهذا أصل من أ صول الرثاء ، يجب أن يكون الراثي فيه "شاجي الاقاويل مثيرا للتباريح ، وأن يكون بألفاظ مألوفة سهلة في وزن متناسق ملذود"[26] ، وكان ذلك الاسلوب التفجعي الذي اختاره الصنوبري في رثائياته لآل البيت جاء بما يتوافق مع مظلوميتهم ، وما حصل لهم من ظلم وجور على مر الزمان .إنّ استحضار ألفاظ التفجيع والندب ، يكمن في دلالتها بث الشكوى والحيرة والألم ، فيها دلالة على الزمان والمكان ، فهو استحضار ينم عن تصوير سردي توظف آلياته شعريا.لقد كثرت الفاظ (البكاء ، والدمع ، والانهمار، والحزن، الشجون، ...) في رثاء آل البيت عند الصنوبري ، كما يتمثل ذلك في قوله[27] : -الخفيف-

ذِكرُ يومِ الحُسَيْنِ بِالطَّفِّ أودَى بَصِماخي فلم يَدَعْ لي صِماخا

مَـنَـعُـوهُ مـاءَ الفراتِ وظَـلُّوا يَـتَـعـاطَـوْنَهُ زُلالاً نُـقَـاخـا

اكتنز الصنوبري تلك الحادثة مركزاًعليها ، متصوراً نفسه مع من كان حاضراً ولكن بقلبه لا بيده ، لقد تمكن الصنوبري في ندبه من تصوير ما حصل لآل البيت عليهم السلام من مصائب وأحزان وهذا "النواح الدائر على الحسين وآل البيت انتج ما لا يحصى من مراث ..."[28]، والصنوبري واحد من الذين صدحوا بشعرهم تلبية لنداء الحق ، وقد أكثر من الندب لأنّ الندب من أقوى أنواع الرثاء عمقا: " لارتباطه بقوة عاطفة الشاعر ومدى تأثره بالمواقف وشدة معايشته له".[29]

24
25
26
27
28
29

كان أكثر تركيز الصنوبري على واقعة الطف التي غطت على كل المواقف الأخرى ، وطفت بأحداثها الجسام على بقية المواقف المؤلمة على كثرها التي حدثت لآل البيت (عليهم السلام) على وجه العموم ، وقد أجاد الصنوبري بوصفه وتصويره وقد عبر بأصدق تعبير عن كل ما دار في ذلك الوقت بأسلوب شعري مميز وراقٍ وتشهد له مرثيّته التي اقتبسنا نصوصا منها, ومنه قوله [30] : -الهزج-

فـيـا عـبـراتـيَ ابـتـدرِي عـلى الخـدَّيْنِ لا تـقـفـي

لمـكـتـنـفٍ بـأسـيـاف ال أعـــادي أيّ مــكــتــنــف

تَـزَاحَـمَ نَـبْـلُهُـمْ فـيـه تَــزَاحُــمَهُـنَّ فــي الهـدف

ومنه قوله في هذا النص المؤثر الذي ندب فيه الآل الكرام جميعهم وفصل في ذكر بعضهم يقول[31] : -مجزوء البسيط-

يا عينُ فيضي رَواحاً لهمْ وفيضي بُكُورا

فيضي لحمزةَ أو لل عبَاسِ فيضاً غزيرا

عَمَّيْه زادهما مَنْ كساهما النورَ نورا

متبعاتٌ نساؤهُ النُّوح نوحاً رافعاتٌ إثر الصُّراخ صُراخا

منعوهُ ماءَ الفراتِ وظلّوا يـتعاطونَهُ زلالاً نـقاخا

إنّ ذكر الحسين متجدد وإنّ حادثة الطف تؤلم كلّ محبّ على مرّ الزمان، وان ألم النساء والأطفال ونوحهم ، إنّما هو كناية عن نوح عام وفعل لا ارادي يصيب المحبّ عند سماع الحادثة ، فقد رصد الصنوبري الحالة النفسية التي عاشها محبي آل البيت أبان استشهاد أحدهم ، ويضع الشاعر نفسه بإزاء هذا الموقف ، وكأن بالذكرى متجددة وانه معهم يستشعر لشعورهم رغم مرور قرون فاصلة بين زمن الاستشهاد وزمن الصنوبري ، ومن قوله أيضا في رثاء الحسين (عليه السلام)[32] : -البسيط -

لا تَغْرض الدمعَ إنْ دمعُ إمرئ غَرِضا ووال تحريضَه حتى تُرى حَرَضا

لو رامَ أن يَرحَضَ الأوْصابَ ذو وَصَبٍ بغيرِ ماءِ مآقيه لما رَحَضا

إن يَغْذُ دمعيَ في صِبْغِ العقيق فَقُلْ هذا العقيقُ عليه صِبْغَهُ نَفَضا

الى أن يقول :

30

31

32

كم جدتُ بالدمع كي أشفي به مَرضي فما أرى الدمعَ إلا زادني مرضا

وكم جريضٍ بما لاقاهُ من كمَدٍ على الحسين وإن لم يشتك الجرَضا

أليس بابن أتمِّ الخلق مَعرفَةً بعلم ما استنَّ مولى الخلق وافترضا

نفسي تَقي ذا امتعاضٍ ما أطلَّ على دُجى العجاج لغير الحقِّ ممتعضا

يشخص الصنوبري نفسه واحداً من المحبين العارفين بحق آل البيت فهو يجود بالدمع عله يشفع ، ولكن الدمع لا ينفع ، ومن ندبه قوله [33] : - السريع -

أَذكرُ شجوي ببني هاشمٍ شجوي الذي يَشْجَى به الذاكرُ

أَذْكُرُهُمْ ما ضحكَ الروضُ أو ما ناحَ فيه وبكى الطائرُ

مُساهِري وَجْدي بما نابهم لا نامَ عنهم وجديَ الساهرُ

يومُ الحسينِ ابتزَّ صبري فما منِّيَ لا صبرٌ ولا الصابرُ

لهفي على مولايَ مُسْتَنصراً غُيِّبَ عن نَصْرَتِهِ الناصرُ

ظمآن والمهرُ به ما به لا يبعدُ المهرُ ولا الماهرُ

حتى إذا دار بما ساءنا على الحسينِ القَدَرُ الدائرُ

خرَّ يُضاهي قمراً زاهراً وأين منهُ القمرُ الزاهرُ

وأمُّ كلثومٍ ونسوانُها بمنظرٍ يُكْبِرُهُ الناظرُ

يسابقُ الطِرفَ إليها وقد أنحى على منحره الناحرُ

والدمعُ من مقلتها قاطرٌ والدمُ من أَوداجِهِ قاطرُ

اختص هذا النص بأكثر شيء ذكرا قصة الحسين وهو (العطش) اذ كان وقعه اليما على آل الرسول (صلى الله عليه واله) فقد حرم كل من كان مع الحسين (عليه السلام) صغيراً أوكبيراً رجلاً كان أوامرأةً ، إنساناً ودابةً من الماءِ ، وهذا اكبر ابتزاز قام به العدو لإرغام الحسين على قبول الطاعة ولكن الظمأ والعطش كان عنوانا للقضية.

ولدت تلك التجارب الواقعية تجارب شعرية ,"إذ أن بكاء شعراء الشيعة وندبهم على الإمام الحسين وآل بيته الاطهار قد أنتج ما لا يحصى من مراث وهي مراث ملتاعة:"[34] منها قوله ايضا [35] : - الخفيف-

33

المُطْفِئَيْنِ لظَى الحر بِ دونه والسَّعيرا

ولم أزلْ منذ خاضَتْ بيَ الأُمورُ أمورا

يَهيجني ذكرُ يومِ الط يّارِ حتى أطيرا

أقولُ والقولُ يبقى بعدَ الدهورِ دهورا

دُورَ الغريِّ ودوراً بالطفِّ حُيِّيتِ دُورا

أضحى الهُدَى في قبورٍ ضُمِّنْتها مقبورا

مُلِّيت للفاطميي ن لوعةً وزفيرا

لهفي عليهم ليوثاً لهفي عليهمْ صقورا

يومَ الحسينِ على الدي نِ كنتَ يوماً عسيرا

ملأتِ واللهِ كرباً يا كربلاءُ الصُّدورا

كأنني بِرَحى الحر بِ أوشكتْ أن تدورا

والفاطميّونَ تقري همُ السيوفُ الطيورا

والفاطمياتُ يُنْحَرْ نَ بالدُّموعِ النُّحورا

والنص طويل ، اقتبسنا منه جزءا لنبين أنّ أثر الفجيعة كان شديد الواقع على الشاعر ، ويستمر في سرد أحداث الطف بصورة مؤلمة ، كما سردتها المصادر الموثقة ، رسم صداها في نفس المتلقي "إذ تبقى الصورة البلاغية للكلام بأنّها ثمرة انتقاء وتهذيب وتكثيف مستمدة من الانفعال الجمالي في الأسلوب ذاته ، ومن كيفية التأثير والتفاعل حتى تنتهي الى المتلقي"[36] ، فالتفجع والتوجع ما هو الا حالة نفسية وشعورية تهز الكيان تنساب من القلب الى اللسان لتنطق محبة تدل عليها الكلمات والعبارات.

ثالثا / العزاء في رثاء الصنوبريّ....

(زيارة المشاهد المقدسة – التنفيس والثورة) :

يعد العزاء مرحلة تأن وتفكير وطول تأمل ، فبعد أن يفجع الحبيب بفقد المحبوب ، تكون مرحلة الندب أول المراحل ،إذ ينتابه الجزع والبكاء والألم ، يفقد معها التفكير في الأسباب و النتائج ، أمّا المرحلة التالية ، أي بعد أن تهدأ النفوس ، وتدخل العقول في مرحلة الاستيعاب ، يبدأ العزاء ، وهو مرحلة تالية للندب ، فبعد أن تقع

34

35

36

المصيبة ، وبعد أن تنفث الصدور ما بها من ألم عن طريق الدمع والصياح ، يتبع ذلك مرحلة التفكير بأسباب الوقيعة ونتائجها ,فالعزاء"نفاذ الى ما وراء ظاهر الموت وانتقال الراحل وتأمل فكري في حقيقة الحياة والموت ، تأمل ينطلق الى افاق فلسفية عميقة في معاني الوجود والعدم والخلود"[37] ، وبالنسبة لأبي بكر الصنوبري وما يمثله في محبين لآل البيت (عليهم السلام) ، فان عزاءهم كان ثمرات حراقة "ليس فيها نفاق ولا كذب ولا تصنع".[38]

أمّا كيف التنفيس وملاحظة ذلك شعريا عند الصنوبري خاصة ، فأننا نقرأ أسلوبية العزاء عبر الحديث عن المشاخص والمشاهد المقدسة وكيف أصبحت منارا شامخا ، يصف زهوتها وعمارتها ، وحجيج الناس اليها ، فهذه الزيارات نوع من التنفيس ولشعور بانهم ازاء شواخص ماثلة لم تمحها عوارض الزمن ، يقول في رثائه للنبي محمد (صلى الله عليه واله عليهم السلام)[39] : -مجزوء البسيط-

سِـيـرا إذاُ لن تـسـيـرا عِـيـراً تُـنَـاقِـل عِـيـرا

مـــحـــمَّـلـــاتٍ ظـــهـــوراً وَمُـــوقَـــراتٍ نُـــذورا

زورا بـيـثـربَ قـبـراً وبـــالعـــراقِ قـــبـــورا

زورا ولا تـســأمـا مـا حُـيِّـيـتـمـا أَنْ تـزورا

زورا النـــبـــيَّ وزورا وصـــيَّهـــ والوزيـــرا

زورا الشـمـوسَ شموسَ ال أيـــام زُورا البـــدورا

مـــحـــمـــداً و عـــليّـــاً وشـــبَّراً وشـــبـــيـــرا

وهنا دعوة من قبل الصنوبري الى زيارة المشاهد المقدسة كافة ، سواء أكان منها بأرض يثرب ويقصد زيارة قبر الرسول محمد (صلى الله عليه واله) أو ما كان بالنجف ويقصد مرقد الإمام علي (عليه السلام) ، أو ما كان بأرض كربلاء حيث الجسد الطاهر للحسين (عليه السلام) أو زيارة أي مكان طاهر دفن فيه أي جسد طاهر لآل الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم).

ولما كان الرثاء "من الأغراض الشعرية الأكثر التصاقا بالوجدان البشري"[40] ، فقد بدأ نصه بفعل الأمر المخاطب للجماعة ، لأعلى سبيل الاستعلاء ، وإنّما هو التماس وتحبب ، فقد عمد الشاعر الى أدبية هذا التركيب اللغوي ، فاللغة الفنية في الأدب ، "لا تعزف على وتر مألوف وليس غايتها التقرير والافهام ، بل هي تعبير عن وجدان الشاعر وتجسيد لما يمور في وجدانه من احاسيس تتجازوه في الغالب – استعمالها للألفاظ والصيغ ، وذلك

37
38
39
40

الاستعمال الخالي من الجدة أو الطرافة الى استعمالات أخرى فنية أصدق تعبيرا عن تجربة الأديب وأعمق تأثيرا في وجدان المتلقي"[41] ، فهو يلح بأمر الزيارة ولا يتركها المحب ، ما بقي في حياته من نفس ، ويعلل سبب هذه الراحة المسترجاة من الزيارة ؛ بأنّهم البدور والأقمار التي تنير الظلمات ، فهم لا يخيبون طلب الطالب ، ويتمثل ذلك في قوله [42] : -السريع-

سرْ ناشداً يا أيّها السائرُ ما حار مَنْ مَقْصِدُه الحائرُ

ما حار مَن زار إمامَ الهدى خيرَ مزورٍ زاره الزّائر

من جَدُّهُ أطهرُ جدٍّ وَمَنْ أَبوه لا شكَّ الابُ الطاهر

مُقَاسِمُ النارِ له المسلمُ ال مؤمنُ منَّا ولها الكافر

إنّ إلحاح الشاعر على هذه الفكرة دلالة على الاهتمام وضرورة الالتزام بها ، والتركيز عليها ، فعندما كرر الشاعر لفظة (الزيارة ومشتقاتها) في النص الأول والتراكيب المشتقة من كلمة (زار) في النص الثاني يكمن المقصد فقد انجز التكرار وظيفته الاساسيتين ، الوظيفة الايقاعية والوظيفة الدلالية.[43]

إنّ مزج العزاء بالصبر على المصيبة من خلال الشعر الى منازل الاحبة, فيه إعلان عن ثورة داخلية ، وهناك وقت للثأر اذا كان الفقد عن طريق القتل واستلاب الحقوق . لقد آمن الصنوبري بأنّ أموات آل البيت هم شهداء وأنّ شهادتهم مظلومية ، ولمظلوميتهم ترجى شفاعتهم ، وأنّ التأكيد على الزيارة ، فيه استهداف لقضية أعمق وأشمل ، فآل البيت أصحاب قضية ، وأنّ الله تعالى لا يضيع ما افنوه من حياتهم في سبيل بث الحق والأخلاق والدليل على ذلك ، ما حازوه من صيت ومحبة ، وشواخص تزدهر يوما بعد يوم ، يقول الصنوبري واصفا تلك الشواخص وماعليها من وشي وزخارف[44] : -الهزج-

قفِ الركبَ العجالَ قفِ نلمَّ بساكني النَّجَفِ

نلمَّ بروضةٍ أكْرِمْ بها من روضةٍ أُنُفِ

بمختلفٍ لأبكارِ ال سحائب أيِّ مختلفِ

مدبّجةٌ رفارفُ بس طها موشيَّة السُّجُفِ

ترى أَنوارَها ما بي نَ مُفْتَرِقٍ وَ مُؤْتَلِفِ

كمذهبةِ السُّطورِ يَلُحْ نَ حين يَلُحْنَ في الصحفِ

ترى طَرْفَ الأقاحي بي نها من أطْرَفِ الطُّرَفِ

41
42
43
44

كجاماتِ العقيقِ لها من البِلَّوْرِ كالشُّرَفِ

ومن زار تلك الاماكن يستشعر مع الناظم مصداق الوصف ، وان التصوير الشعري يأخذك الى مشاهد حقيقة يقول ايضا [45] : -البسيط-

يا كربلاءُ أَما لي فيكِ مُبْتَرَضٌ على الثناءِ فأبغي فيكِ مُبْتَرضا

أن يُعْقَلِ الجسمُ أو يُؤبَضْ فما عَقَل الش وقُ المملّكُ أَحشائي ولا أبضا

ما زلتُ أمحضُهُم محض الودادِ وما أودّ ودّسوى من ودّهم محضا

هوى بني هاشم فرضٌ وأقومنا على السبيلِ الأولى قاموا بما فرضا

ويشير الشاعر بذكره لتلك المشاهد امتدادا من حبّه الفطري أولا, وابتغاء الشفاعة والثواب آخرا ، فهوى بني هاشم فرض وواجب على كل مسلم وودّهم فك قيد الشدة وضيق المعيشة الدينية والدنيوية.

هكذا كان توظيف أبي بكر الصنوبري لمفهوم العزاء بين تصويرين : الاول,, إنّ الزيارة لشواهد المحبوب تتمثل لدى المحب هيئاتهم ومن ثم افعالهم وصفاتهم وكأنهم حواضر. والتصور الاخر ، توصيف هذه المشاهد وجمال العمارة وهذا دليل على أحقية مشروعهم الديني فبعد ظلمهم عرف الناس حقهم فكان المشهد الجميل خير مثال على ذلك.

النتائج :

وردت في شعرأبي بكر الصنوبري بعض النصوص الرثائية في حق آل البيت الأطهار ، وعلى الرغم من رثائياته القليلة بحقهم ازاء ديوانه الشعري الضخم ، غير أنّ هذه المراثي رصدت حالة الحزن الجمعي ، اذ سطّرفيها أروع ما يمكن أن يقال بحق المرثي :

١- جسد شعره الجميل والعرفان لآل البيت عبر مذاهب رثائية ثلاثة تصدرها التأبين اذ كانت أبياته في رثاء آل البيت و ذكر صفاتهم الحميدة من الكثرة حتى عددناه أول محاور الشعر الرثائي .
٢- كان الندب ثانيا اذ تضمنت مراثيه الفاظ البكاء والحزن والألم تعبيرا عن مقدار الألم المتولد في نفس الشاعر مصورا الفواجع تصوير من عاش اللحظة .
٣- هذا الألم يمكن أن يخف عن طريق التشرف بزيارة المشاهد المقدسة ، فكان ذلك عن طريق العزاء فقد ظلت تلك الشواخص حاضرة في ذاكرة المحب بخلاف من استلب حقهم اذ زال ذكرهم وأثرهم.

.

45

الهوامش :

(١) ينظر : الوافي بالوفيات، صلاح الدين الصفدي، تحقيق : احمد الارنؤوط – تركي مصطفى ، 248/7، وينظر : الاعلام ، خبر الدين الزركلي: 207/1.

(٢) بغية الطلب في تاريخ حلب ، الصاحب كمال الدين ابن العديم ، تحقيق : د. سهيل زركان : 60/1.

(٣) سيف الدولة الحمداني (303 – 356هـ)، سطوة القلم وشهامة السيف ، مجلة النبأ ، عدد57، اصدار ايار ، 2001.

(٤) الشاعر الصنوبري، بقلم د. فالح الكيلاني، صحيفة الرابطة الالكترونية 4 نوفمبر 2015، الساعة 8:19 م.

(٥) ينظر : العمدة في محاسن الشعر وآدابه ونقده ، ابن رشيق القيرواني (456هـ) تحقيق : محمد محي الدين عبد الحميد: 87/1.

(٦) تاريخ مدين دمشق ، أبو القاسم ابن عساكر (571هـ) تحقيق ، محب الدين بن سعيد العمروي: 239/5.

(٧) ديوان الصنوبري ، أحمد بن الحسن الضبي، تحقيق : إحسان عباس : 195 – 196.

(٨) الغدير في الكتاب والسنة والادب ، الشيخ الاميني النجفي: 441/3.

(٩) الدولة الحمدانية ، (صدى المهدي) ، العدد /23/ السنة الثانية : 2013/12/1، النجف الاشرف، مركز الدراسات التخصصية في الامام المهدي، ربيع الثاني، 1432.

(١٠) لسان العرب ، ابن منظور: مادة (أبن).

(١١) نقد الشعر ، قدامة بن جعفر ، تحقيق وتعليق : د. محمد عبد المنعم خفاجي : 118.

(١٢) سنن الترمذي، أبو عيسى الترمذي، تحقيق : محمود شاكر وآخرون، 115/1.

(١٣) ديوان الصنوبري:89.

(١٤) سلوني قبل ان تفقدوني ، الشيخ محمد رضا الحكيمي: 37/2.

(١٥) ديوان الصنوبري: 336

(١٦) المدائح النبوية ، زكي مبارك: 119.

(١٧) الإمام الحسين (عليه السلام) سماته وسيرته، السيد محمد رضا الجلالي: 21.

(١٨) ديوان الصنوبري: 119.

(١٩) المصدر نفسه : 233.

(٢٠) نقد الشعر : 118.

(٢١) ديوان الصنوبري: 234.

(٢٢) المفيد في الأدب العربي، جوزيف الهاشم ، أحمد بو حاقة وآخرون، 462/1.

(٢٣) ديوان الصنوبري، 194.

(٢٤) الإسلام والشعر ، د. سامي مكي العاني، 150.

(٢٥) المعجم المفصل في اللغة والادب، د. يعقوب ، د. ميشال عاصي: 163/1.

(٢٦) منهاج البلغاء وسراج الادباء ، حازم القرطاجي، تح: محمد الحبيب بن الخوجة: 351.

(٢٧) ديوان الصنوبري: 414.

(٢٨) الرثاء ,د,شوقي ضيف: 38.

(٢٩) شعر الرثاء السياسي : في العصر الاموي (الكميت الاسدي انموذجا ، دراسة موضوعية ، رسالة ماجستير ، لمياء نوادري، 2015.

(٣٠) ديوان الصنوبري: 227.

(٣١) المصدر نفسه : 88.

(٣٢) ديوان الصنوبري: 231 – 233 ، الجرص: القصص ، والحريض : الفصان

(٣٣) المصدر نفسه : 119 – 120.

(٣٤) الرثاء: 40.

(٣٥) ديوان الصنوبري : 414.

(٣٦) جمالية الخبر والانشاد، د. حسين جمعة، 211

(٣٧) جواهر الادب ، السيد احمد الهاشمي: 771.

(٣٨) التكسب بالشعر، د. جلال الخياط : 256.

(٣٩) ديوان الصنوبري: 87 – 88.

(٤٠) الشعر الاندلسي في القرن التاسع الهجري ، موضوعاته وخصائصه ,قاسم الحسيني: 173.

(٤١) علم المعاني في الموروث البلاغي (تأصيل وتقييم) د، حسن طبل: 63.

(٤٢) ديوان الصنوبري: 119.

(٤٣) ينظر:لغة شعر مهيار الديلمي ،عامر صلال راهي: 89.

(٤٤) ديوان الصنوبري: 335.

(٤٥) المصدر نفسه : 232.

المصادر والمراجع :

اولا / القران الكريم.

- الإسلام والشعر ، د. سامي محمد العاني ، اصدار المجلس الوطني للثقافة والفنون والادب ، الكويت ، 1990.
- الأعلام (قاموس تراجم لأشهر الرجال والنساء من العرب والمستشرقين) خير الدين الزركلي ، دار العلم للملايين، د. ت.
- الإمام الحسين (سماته وسيرته) ، السيد محمد رضا الحسيني الجلالي، ط1، مكتبة الفقيه ، الكويت ، 1995.

- بغية الطلب في تاريخ حلب ، الصاحب كمال الدين عمر بن أحمد بن أبي جرادة ، حققه وقدم له د. سهيل زركان ، د.ط، دار الفكر ، بيروت – لبنان، د. ت.
- تاريخ مدينة دمشق وذكر فضائلها وتسمية من حلها من الماثل أو اجتاز من وارديها وأهلها) ، تصنيف الإمام العالم الحافظ أبو القاسم علي بن الحسن بن هبة الله بن عبد الله الشافعي المعروف بابن عساكر (499هـ - 571هـ) ، دراسة وتحقيق : محب الدين بن سعيد العمروي، دار الفكر ، 1995.
- التكسب بالشعر ، د. جلال الخياط، دار الأدب ، بيروت ، 1970.
- جمالية الخير والانشاء (دراسة جمالية بلاغية نقدية) ، د. حسن جمعة ، د." ، مشورات اتحاد الكتاب العرب، دمشق ، 2005.
- جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع ، السيد أحمد الهاشمي ، ضبط وتحقيق وتوثيق : د. يوسف العميلي ، المكتبة العصرية ، بيروت.
- ديوان الصنوبري، أحمد محمد بن الحسن الضبي، تحقيق : د. إحسان عباس، ط1، دار صادر، بيروت ، 1998.
- الرثاء ، شوقي ضيف ، ط4، دار المعارف ، مصر ، 1955.
- سنن الترمذي، محمد بن عيسى بن سورة بن موسى ابن الضمال الترمذي (279هـ) تحقيق وتعليق : أحمد محمد شاكر وآخرون، ط2، مطبعة مصطفى البابي الحلبي، 1975.
- الشعر الاندلسي في القرن التاسع الهجري ، موضوعاته وقصائصه ، قاسم الحسيني ، ط1، الدار العالمية للطباعة والنشر ، بيروت – لبنان ، 1986.
- علم المعاني في الموروث البلاغي (تأصيل وتقييم) ، د. حسن طبل، ط2، مكتبة الايمان، مصر ، 2004.
- العمدة في محاسن الشعر وآدابه ونقده، أبو علي الحسن بن رشيق القيرواني (456هـ) ، حققه وفصله وعلق حواشيه ، محمد محي الدين عبد الحميد ، دار الجيل ، بيروت ، 1981.
- الغدير في الكتاب والسنة والأدب، الشيخ عبد الحسين أحمد الاميني النجفي، ط1، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات ، بيروت – لبنان، د.ت.
- لسان العرب، ابن منظور ، طبعة جديدة محققة ومشكولة ومذيلة بفهارس مفصلة، ط1، دار المعارف ، مصر.
- المدائح النبوية ، زكي مبارك، د.ط، دار المحجة البيضاء ، بيروت ، 1935.
- المعجم المفصل في اللغة والادب ، د. أميل يعقوب، د. ميثال عاصي، دار العلم الملايين ، بيروت، 1987.
- المفيد في الادب العربي، جوزيف الهاشم، أحمد بو حاقة وآخرون، ط1، منشورات المكتب التجاري للطباعة ، والنشر والتوزيع، بيروت، 1964.
- منهاج البلغاء وسراج الأدباء ، أبو الحسن حازم القرطاجي، تحقيق ، محمد الحبيب بن الخوجة، 1966.

- نقد الشعر ، أبو الفرج قدامة بن جعفر (327هـ) ، تحقيق وتعليق : د. محمد عبد المنعم خفاجي، دار الكتب العلمية ، بيروت، لبنان.
- الوافي بالوفيات، صلاح الدين خليل بن ايبك الصفدي (764هـ) ، طالعه يحيى محي الشافعي، تحقيق واعتناء ، احمد الارنؤط، تركي مصطفى ، دار احياء التراث العربي ، ، بيروت ، لبنان، 2000.
- ثانيا: الرسائل والاطاريح
- شعر الرثاء السياسي في العصر الاموي (الكميت الاسدي انموذجا) ، دراسة موضوعاتية لمية نوادري (رسالة ماجستير) ، جامعة العربي بن مهيدي ، ام البواقي، 2016.
- لغة شعر مهير الديلمي، عامر صلال راهي ، (اطروحة دكتوراه) ، كلية التربية، جامعة القادسية، 2011.

ثالثا: البحوث المنشورة في الدوريات :

- (الدولة الحمدانية) بحث منشور في صحيفة (صدى المهدي)، النجف الاشرف، مركز الدراسات التخصصية في الامام المهدي، العدد : 23، السنة الثانية ، 2021.
- سيف الدولة الحمداني(303هـ - 356هـ) (سطوة القلم وشهامة السيف) ، بحث منشور في مجلة النبأ ، عدد:7، اصدار آيار، 2001.

رابعا: البحوث المنشورة في الشبكة المعلوماتية :

- الشاعر الصنوبري، يقلم: د. فالح الكيلاني، صحيفة الرابطة الالكترونية ، 4 نوفمبر، 2015، الساعة 8:19 م.